

غسان كامل ونوس

# موال الأرق

شعر

الإهداء:

## فاتحة الذهول

-1-

صمتُ

فضاءً

مجمرهً..

عرسُ لفاتحةِ الذهولُ

وحكايةِ الوجدِ القليلُ

عرشٌ وتاجٌ للسؤالِ

وللسؤالِ:

منُ في يبابِ الأرضِ

يزرعُ قامةً للهورِ منُ؟!!

منُ في الصقيعِ

يراوُدُ الأحلامَ

يلبسها جموحَ الروحِ.. منُ؟!!

منُ في الحرائقِ

يجتلي ويصيحُ:

هذا ما جنته يداي..؟!!

منُ في شرعِ

اللحظةِ المجنونِ

يحملُ بوحَ غريتهِ

ويقبضُ نارَ صحوتهِ

وينسلُ

منُ وميضِ عالقِ

في الغورِ

نبضَ حكايةِ

ومن الصدى

صوتاً يثرثر

عن سديمِ وانفجارِ..؟!!

من ذا الذي يصغي

لسقسقةِ انتشارِ الضوءِ

يرقلُ في وشاحِ العريِ

أنفاساً وأمواجاً

مَنْ الرغباتِ  
والرغباتِ!؟

مَنْ يدنو؟!  
وقاماتُ تراقصُ  
في أتونِ الوقتِ  
تترعُ مَنْ سلافِ ِ  
الدعوةِ الحرى  
وتسكرُ  
من جنوحِ  
المركبِ النشوانِ  
صوبَ العمقِ  
أو  
صوبَ انشطازٍ!..

-2-

أفقٌ يدورُ .. وحلقةٌ  
كرةٌ تدورُ .. وغفلةٌ  
رأسٌ يدورُ .. وغصةٌ...  
جمراً يقامرُ بالذي  
قد كانَ  
بالآتي..  
ويسكبُ في انفراجِ ِ  
بين موتينِ  
ارتعاشاتِ الغريقِ:  
هل ندبةٌ في القلبِ ِ  
أم شرحٌ  
ومملكةٌ من الديدانِ

تتغلُّ في العروقِ!؟

هل صرخةٌ في القاعِ  
أم أصداءُ عريضةٍ سديميةٍ!؟  
هل نبضةٌ في الدمِّ  
أم وقعُ السياطِ!؟

-3-

طافتُ مواويلُ  
الذين تبعثروا  
في اليمِّ  
أو غاروا  
على الدربِ الطويلةِ  
أو أضاعوا  
وجهةَ الصوتِ الرصينِ  
وسرى إلى النزعِ الأخيرِ  
صريزُ آهاتِ الذين  
تلعثموا بالبوحِ؛  
فاجأهم أزيزُ الخوفِ  
فانصلبوا!  
وعلتُ زغاريدُ الضحايا  
يرقصونَ  
على صليلِ الوقتِ  
ينسحقونَ في إيقاعِ خطوِ  
لا يؤوبُ..!

-4-

فوقفتُ منذهالاً..  
قهقهتُ  
ثم بكيتُ  
ثم مضيتُ  
لا ألوي ...

\*\*\*

زَيْدٌ

-1-

زيدٌ..

والوجعُ يعوم..

وحريقٌ ملءَ الزرقةِ في الجرفِ المسعور..

ونزيفٌ وسعَ الجرحِ

الفاغرِ

رعباً

أستلَّةً

صلوات..

والوقتُ سديمٌ

ينسلُّ لهائماً أجوف..

ينقذفُ رماداً

في مجرى

الدعوات

ورذاذاً

كهروبٍ أعمى

وسراباً

كشراعٍ أخرق..!

-2-

يا زمناً يلهو

هربتُ مني!

رقصتُ في أحضانِ الموجِ

انتصبتُ

فوقَ الشفقِ

الأقصى

ومضتُ

في مرآةِ الروحِ

أنَّ ارتسمتُ

في تيارِ الوقتِ

خطاي..

حينَ انطفأتُ

في المستنقع  
هدأةٌ رُوحِي  
آنَ ارتعشتُ  
صحوهُ قلبي  
وانسكبَ الجمرُ صليلاً  
في نبضِ  
محموم..

-3-

نتأتُ في ببداءِ الصمتِ  
قبورٌ  
ومفازات  
وجموعٌ تلهثُ  
صوبَ الجهةِ الأخرى..!  
وجرابٌ من  
لونِ الغاياتِ  
جراحٌ من  
رقصِ اللذةِ  
وحروقٍ من ومضِ  
اللهفه..

-4-

زيدٌ  
وبياضٌ من لونِ  
البوح  
ونثارُ الرغبةِ  
فوقَ الشفةِ العطشى..  
أرحيقٌ يعرجُ  
عبرَ فضاءِ التوقِ؟!  
والضوءُ بريقٌ أحمقُ  
وقفاعاتٌ توميئُ  
للخطو العائثرِ/ الخطوِ القادم..!!

\*\*\*

مرايا

-1-

ظلامٌ ثقيلٌ  
ووقت جبان  
هواءٌ يضيعُ الجهاتِ  
فيذوي  
يؤوبُ المدى مرجئاً  
موسمَ الانطلاق  
دخانٌ.. دخان  
حريقٌ هناك ابتدا  
- يا ترى -  
أم هنا  
بعدَ حينٍ  
حريقٌ!؟

-2-

دُوارٌ هنا  
أم هي  
رقصةُ الأخبيله!؟  
سرابٌ هناك/ هنا  
أم رؤى الأعينِ المقفله!؟  
عويلٌ سرى  
أم صدىً عالقٌ  
في غيومٍ من الأسئلة:  
بأيّ رداءٍ تهيمُ الفصولُ!؟  
وأيّ قناعٍ تضيءُ الشموس!؟  
بأيّ وجوهٍ  
يدورُ الحوارُ!؟  
وأيّ رثاءٍ يلبقُ  
بتلك الحكاياه!؟

فمنَ ذا أكونُ!؟  
ومنَ ذا أريدُ!؟  
وماذا هنا

أو هنا  
أو هناك؟!  
وأين الشراعُ الذي لا يخافُ  
الذي قد يجيءُ  
على نبضِ علمٍ  
على حينِ غَرَّه؟!  
وأين الذي قد يجيءُ  
طريداً  
من الحُلمِ  
أو من ثنايا الخطيئهِ؟!  
ومن قد يكونُ؟!  
نبيّاً  
شقيّاً  
ملاكاً  
عصيّاً..؟!  
ومن قد تكونُ الضحيَّه؟!  
-3-

خيولُ السباقِ استراحتُ  
فهلُ فرصةٌ لامتثالِ الصدى  
أمِ الدربُ ضاعتُ  
وغازِ الصهيلِ؟!  
وجوهٌ حزينهُ  
عيونٌ تلوُّبُ  
شفاةٌ تلوُّكُ الملوحةِ/ تدمى..  
تداري الصقيعِ  
بوهجِ نديّ  
وخفقِ عصيِّ  
ولحنِ قصيِّ...  
وفوقِ الدروبِ تناءى..  
لهائتُ بعيدِ ينوسُ  
شعاعُ من اللذةِ الباردةِ  
مرايا تعيدُ الوجوهَ

الخطوط  
العلاماتِ  
والأحجيات..  
مرايا تعيدُ انتشارَ الخطا  
والخطايا..  
مرايا تَعُدُّ الضحايا  
تعيدُ النجومَ الشريده  
إلى الصفرِ أو  
ما تُراه البدايه  
خيولُ السباقِ  
استراحتْ  
فهلُ فازَ  
خطُ النهايه!؟

\*\*\*

## أمان الدُّوَار

كما الأفق ينفثُ  
غيماً هلاماً  
كما جمرة تستريحُ  
على مفرق الأحجياتُ  
كهمُّ ترامي..  
كصوتِ احتضارِ قصيِّ  
يراوِدُ عمقَ الجهات  
كما رعشة تحنفي  
بانطفاءِ الولوع  
كظلّ انتظار..  
كبوح المسافاتِ  
للخطوةِ الشارده  
ورقصِ الثواني على جثّةٍ  
بارده  
أهيمُ على أوجهي  
المقفله  
أجرجرُ سيلَ الخطايا  
وألهثُ تحتَ  
ركامِ الوصايا  
الأحقُّ طيفَ انتصارِ  
على رايتي المسدله  
أطارِدُ وعداً تراءى  
كأحلامِ نومٍ مديد  
ألوبُ  
على أيِّ صوتٍ يعود  
أتوقُّ إلى هجعةِ الأسئلة  
أدورُ  
كما في الدوارِ الأمان  
كما في الحريقِ  
الرماد  
وفي

الرعشة

الانتشاء!!

\*\*\*

## انزواء

-1-

مركونٌ في البعدِ الأقصى  
والنتيةُ حدود!  
وعجاجُ الوقتِ  
مدىً وقبور  
والوجعُ صريرٌ مكتومٌ  
والضوءُ شرود..

-2-

مصلوبُ الرعشةِ  
في ساحِ اللذاتِ  
مسلوبُ الرغبةِ  
أتلَمَّظُ ذاكرةً  
ونبوءه  
منسوجٌ  
من أرقٍ  
وحكايا  
من يرتقُ هذا الثوب؟!  
أيَّ العوراتِ  
أخبئ؟!  
من يحيي ذا اللونِ  
تحللَ في عمقِ اللوحه؟!  
مزروعٌ  
في القاعِ/ الملح  
أيُّ الأشرعة؟!  
وأيُّ الشيطان..!؟

\*\*\*

الآن هنا

-1-

الآن هنا..  
من أية جهة هبَّت رحي؟!  
كم عمرُ الوشم  
على جلدي?!  
كم عمرُ الحيرة  
في صمتي?!  
كيف الخطوُ تسارعَ  
واشتعلَ النَّوق؟!  
وكيف اهتزَّ القلبُ?!

-2-

الآن هنا..  
صمتُ  
وصدى رغبه  
همسُ  
وصليلُ صدىِّ  
ويقايا أشرعةِ  
ودوار!  
الآن هنا..  
والآن رهيفُ الحد  
يضيق..

-3-

لا صوتَ ينادي  
أو بشرى..  
لا لونَ يشعشعُ  
أو ضوءَ يوافي  
أو رايه..  
هل ریحٌ/أيةُ ریح  
رجعتُ بالخبرِ الحقِّ?!  
أيُّ الأنهارِ يؤوب؟!  
هل دربُ

تعرفُ كُنهَ خطاها؟!!

أيُّ شراعٍ مُرَّقَ

عادَ فتياً؟!!

أيِّ رحيلٍ

يحملُ جدوى؟!!

أيُّ بقاءٍ أجدى؟!!

أيُّ الموجِ

يسارُعُ

صوبَ الصخرِ

رضياً...؟!!

-4-

يا أحجيةً تلعقُ دمي

تُسْرِجُ نبضَ

القلبِ

توقدُ

جمراً

اللهفه

يا أغنيةً

تنزفُ عمراً

وشراعاً تدفعهُ الریحُ

إلى حتفه...!!

يا غصّةً حلِمِ

وصلاةٍ أمانِ

حائِرِ

ضاعَ يقيني

كنتُ الأحقُّ طيفاً

أو شبحاً

أو

رقصَ

سراب..

كنتُ أغالبُ

معنى المشهدِ

أنتقري ترتيبَ الأشياءِ  
أعيدُ قراءةَ  
ألواحي  
فأعوصُ وراءَ الكلماتِ  
وأبحرُ  
في رحم  
الألوان..  
ضاعَ يقيني  
ركبَ شرعَ سؤالِ  
ومضى  
في  
قلبِ  
اللجّه..!!

\*\*\*

## هنا أو هناك

هنا أو هناك..

وحيثُ تروحُ وتأتي

مواويلُ حبِّ حرام

وزغرودةٌ من قتام..

هنا أو هناك..

على أهبةِ البدءِ

أو في الطريقِ إلى القتلِ

أو في احتضارِ الشهود

هنا أو هناك..

على مدرجِ الوقتِ

أو في التواءِ التخومِ

وفي موكبٍ لا يؤوبُ

سوى في انتظار..

هنا أو هناك..

مديداً

ككلِّ دروبِ الخلاصِ

بعيداً

ككلِّ الوعودِ التي لا تجيءُ

سوى في احتمالِ

وكلِّ الحضورِ العصيِّ

لحفنةِ وقتِ شهيِّ

مضى

لما قدَّ سرى في الخيالِ

وأشرقَ ذاتَ ابتهاجٍ..!

وثيلاً يعودُ الصدى

أو ينوسُ..

ولا مِنْ مُنادٍ

ولا مِنْ مجيبٍ

وحيداً يطوفُ السؤالُ..!

\*\*\*

## انتظار

لوليمة الصمت ارتعاش  
في شرايين المساء..  
ومفاوژ الضوء اللجوج  
مراكب الوقت المجدف  
في صدى ينداح  
من كل الجهات

وعلى تخوم اللغز  
أسئلة نعرش  
أغنيات مرة  
أوراق تقويم تئاعب  
رجع ألحان تلوك حنيها..  
رقص  
وتلويحات عشاق  
ومخمورين  
وصلاة مبتهلين  
منتظرين  
شيئاً  
أي شيء  
أو  
تري ..  
لاشيء...!؟

\*\*\*

النهر

-1-

هذا الكامنُ مِلْحٌ  
والزرقَةُ تابوتُ الفرجة..  
والواصلُ للتَوَّ

يقدمُ أوراقَ  
العمرِ المسفوخِ  
وسلالَ الطينِ:

" البوخُ تخمَّرَ  
هل يسكُرُ هذا الموجُ  
وتزفُ الضفَّةُ للقاعِ المُطمى؟!  
هل يبكي هذا الملحُ/ يذوب؟! "

-2-

الواصلُ للتَوَّ -  
المتواصلُ  
منذُ الشهقةِ  
والوقتِ المفتوحِ

الواصلُ للتَوَّ -  
المتواصلُ  
عبرَ شواردِ

من همسٍ وضجيجِ  
صوبَ الحتفِ الشاسعِ  
والدفنِ المفضوحِ

يتنأبُ منْ خوفٍ وملا  
ويراجعُ ذاكرةً كالآلِ:  
" ذاتِ ظلامِ "

كانَ الوقتُ

بساطاً من سأمٍ وشرود  
والرغبةُ مغمضةُ  
وحبالُ مسدلةُ

في صمتِ أبله

وأزيرٌ مستترٌ

وصدى وشوشة

يتلملُ

في حشجة

موقوته

\*

ذات صهيل

رعشت أهداب الغيم

اهتزت أوصال الطور

وفر النسع يطاردُ حلاًماً..

يتلوى..

يحفر في الأرض

حكايًا...

\*

أرقّ وجبينٌ مثلوم..

وصدوعٌ في قاع القارب..

من أوقدَ هذي اللهفة؟!

من أولمَ للصيّد الموعود؟!

وتواري خلفَ التعويدِ

تعالى عن

خفقي

وجواب؟! "

-3-

الواقفُ في المحرابِ المُدْمى

يتكى على آثامه..

النادمُ من توبته

الهادئُ قربَ النطعِ

يحدقُ في السيفِ

المسلولِ

ويقرأ في الحدِّ

الملهوفِ

الفاتحةً على من

جاء وراح  
وملامح من رغباتٍ  
وحروفاً  
من خاتمةٍ  
كان تلاها  
ذات صباح

-4-

" ذاك الصوت..  
ارتعشت أطرافُ الريح..  
ذاك الصوت  
اندلع الوقتُ  
طافَ الحلمُ  
ارتسمتُ أطيافُ المتعةِ  
في بيدااءِ الروح  
ذاك الصوت..  
هذا الصوت  
قمرٌ يتكسّرُ فوقَ تخومِ الليل  
هذا الصوت..  
الأفقُ مدَى مسفوح  
والخطوُ تلعثم..  
هذا الصوت  
وتزُّ يتقطعُ  
أذانُ مشروخه  
هذا الصوت  
رجمُ  
يافطةٌ بحتُ  
وحبالُ تتأرجحُ  
والموسمُ أينع!!"

-5-

ماذا في بوتقةِ الصمت؟!  
ماذا في القاعِ المرجوم؟!  
ماذا في القاعِ المرجوم؟!  
ماذا في القاعِ المرجوم?!

ماذا في الركن المهجور؟!  
من يتململُ

تحت رذاذِ الوقت؟!  
من يتقلقلُ تحتَ نزيّفِ

الجمر؟!!

الجرحُ أثيمٌ..

والراجعُ من غفلتهِ

الوالعُ في رحلتهِ

يترنّحُ تحتَ أزيزِ التسألِ..

وأنيبٌ يتفصدُّ من أطيافِ

مصدوعه..

الراقصُ في مجمره

يتلوى للحنِ المحروقِ

يشعشعُ بوخِ محمّرٍ

وتُدارُ الأبخرةُ السودُ

تتسارعُ أصواتُ الترتيلِ

تَهَاطلُ فوقَ الروحِ

تعاويدُ حنونه..

\*

الرجعُ المزمُنُ

والهمسُ المسكوبُ الغامضُ

والرعيشةُ..

تنسابُ

على إيقاعِ النزفِ المخمورِ المترعِ

والحزنِ المتسارعِ

صوبَ الملحِ الكامدِ..

-6-

هُوناً.. هُوناً

-صاحِ المنبسطِ الأعزلِ -

دعنا نتقرَّ خطوطَ الكفِّ..

ماذا في الأعلى?!!

مَمَّ تَهْرَبُ؟!  
خَفَفْتُ مِنْ وَزْرِكَ  
فَالدَّرِبُ طَوِيلُهُ  
مَا آبَ الرَّاحِلُ  
مَا صَعَدَ نَزْوَلُ  
مَاذَا خَلَفَ جَمُوحَكَ؟!  
مَاذَا جَرِيكَ  
وَالْغَيْمَةُ وَاثَتْ  
مَا السَّرُّ  
وَمَاذَا إِنَّ شَاعَ؟!  
فَعَسَى نَجْرِي مَعَكَ..  
هَدَى مِنْ رَوْعِكَ  
مَا زَلَّتْ فِي الْوَقْتِ  
جِهَاتٌ أُخْرَى..  
مَاذَا عَدُوكَ؟!  
رَقِصْ أَمْ هَرَبْ؟!  
هَذَا السَّفْحُ الْوَاجِمُ  
شَاهِدُ رَجْمِ  
أَمْ جِلَاد؟!  
مَا الذَّنْبُ  
وَمَا الْغَايَةُ..؟!  
قَهْقَهَةٌ  
أَمْ غَمْغَمَةٌ  
أَمْ دَغْدَغَةٌ  
أَوْ غَضَبٌ مَكْتُومٌ!?

-7-

مَسْتَلْقٍ كَشْرَاعٍ مَقْلُوبٍ..  
وَعْيُونَ مِنْ  
تَعَبٍ مَصْقُولِ  
وَالنَّزْفُ يَرَاوِدُ  
شَوْكَ الْحَرَسِ  
وَالْخَيْمَةُ خَضْرَاءُ

والظلُّ يداري وشوشةً  
عن جرحٍ أعشى  
وأنينٍ مكتوم:  
من يحجلُ في عشِّ الماء؟!  
من يزقو في كهفِ الوقت؟!  
الضفةُ تعرجُ  
واللذةُ نبضٌ مستترٌ..  
وهسيسٌ يطري  
وقعَ الخطو  
الشارِدِ  
في عمقِ اللجَّةِ..

-8-

يتسعُ مسيلُ الوقتِ  
لموجِ الوجعِ  
ومواسمَ من هطلِ عاثرِ  
والنَّهْمُ يلوكُ بقايا الجري  
ويقضمُ أطرافَ التلويحِ  
والغصَّةُ طميٌّ يترججُ  
والقاعُ يهدهدُ موالَ الينبوعِ  
والضفةُ تتكئُ  
على صمتِ المجدافِ  
وتلقي  
في الرجحِ المتكسِّرِ  
زاداً  
من حلمٍ وخيالِ  
فتشعّ دوائرُ من آلِ  
وبياب:  
الجرحُ المفتوحُ  
على عريِّ عاقرِ  
ورحَى تستذكرُ  
خلجاتِ اللهفةِ

عبرَ بخارِ الشهوةِ  
ودوارِ الجوعِ  
والأرقُ الرائقُ  
ودخانُ القلقِ المتكاثفِ  
فوقَ طولِ المعبرِ  
والوقتُ صريرٌ مكتومٌ  
وحكايا قاتمةٌ  
وصدى خطوٍ  
يتعثرُ ..!

-9-

الواصلُ للتوِّ / المتواصلُ  
يتأملُ في اللحنِ الراجعِ:  
أوه.. بعيداً كانَ الجمرُ!  
إيه..  
بعيداً صارَ الوقتُ!  
مديداً صارَ العمرُ!  
الواصلُ للتوِّ / المتناقلُ  
يرنو صوبَ الزرقَةِ  
يبسطُ كفيهِ..  
يغمضُ عيناً..  
يفتحُ عيناً  
يسبلُ أشرعةَ الشهواتِ  
ويهذي:  
يا بحرَ خلاصِ  
سِرِّ بي  
فالريحُ تعاندُ  
والإثمُ يفيضُ  
ونزوعُ للحدِّ يفيقُ..  
وأنا مراتٍ مذبوح..  
سِرِّ بي  
ما مرَّ يجيء

والقادمُ أعظم!!

سِرُّ بي..

فأنا منذُ الظلمةُ حنَّتُ

قيدَ يدِيك

وأنا منذُ أُخْتُلفَ عَلَيْكَ

إِلَيْكَ أَتَيْتُ

وأنا

موعودٌ في الغفلةِ

أيقظني

وأنا مقطوعٌ من شجرِ الرغبةِ

أزرعني

في فيضِ رؤاك..

سِرُّ بي

صوبَ الجزرِ/الحلمِ

أو صوبَ القاعِ

حيثُ الحضنُ

القبرُ

العمُرُ

هناك..!!

\*\*\*

ولوع

-1-

لُولُوعِكَ

قافلةٌ حيرى

وجعٌ وغبارٌ

ومسافات

نبضٌ مستترٌ

وموات

وشموعٌ تجترعُ

العرشات..

لولوعك شفقٌ

مطعونٌ

وغيومٌ مرجأةُ البوح

إلى أجلٍ غير مسمّى

تتلاشى فوق

مدارجهِ

أمواجُ اللفهه..

وتنرُّ اللوعةُ

من صمتٍ مفاوزه..

وتلوح من

فوق الشرفات

لُولُوعِكَ

أغنيةٌ سكرى

هجعتُ ذاتَ سهيلٍ

فاجأها الوقتُ

تخاصرُ حلماً

فتدققُ سيلُ نجومٍ

في بحرِ الظلمة..

وتطايِرُ ريشٌ

لعصافيرٍ

اجترعتُ حُبَّ جهاتٍ

لا ترجع..

## لِجُنُونِكَ

بيدرة المنذور لوهم

ويقايا غمر

داهمها الهطل

فَرَقْتُ دُونَ طَقُوسٍ

لِجُنُونِكَ مَتَسَعٌ لِلحَزَنِ المَدْمَى

وَأَضَامِيْمُ الفَرَحِ الغَافِلِ

وَحِوَاظِرُ رِيحِ عَجْرِيَه

وَيَبَارِقُ مِنْ زَيْدٍ

وَضَبَابٍ

وَمَوَاوِيْلُ لَعْرَسٍ

كَانَ

وَمَا كَانَ..

وَأَنَاشِيْدُ مَوَاسِمِ جَدْبٍ

وَمَرَاثٍ

لِلوَقْتِ المَصْلُوبِ

عَلَى أَعْوَادِ الجُلْدِ الأَبْدِيِّ..

لِجُنُونِكَ مَدْفَأَةٌ وَصَقِيْعٌ

وَصَلِيْلُ الجَمْرِ عَلَى رُوحِ

عَطْشَى

وَنِيَاشِيْنُ عَلَى

بَابِ مَخْلُوعٍ

كُتِبَ عَلَى يَاقْتِهِ:

... وَبِلا خَارِطَةٍ أَوْ عَنَوَانُ

وَبِلا اسْتِئْذَانُ

خَرَجَ.. وَلَمَّا يَأْتِ

وَقَدْ

لَا

يَأْتِي...

## نزوة

في فرجةٍ

بينَ الستارةِ

والستاره

لونٌ

من الوجعِ اللذيذِ

حكايةٌ

رقصٌ يلاحمُ بينَ

أطيافِ التلهّفِ والنبيذِ

يباعدُ الأجفانَ

عن نعسِ

ويرشُ من عبقِ

الحواكيرِ

النديةِ

فوقَ وشمِ الليلِ..

\*

هيَ ذي تميمسُ

أزاهرُ

الوقتِ الخمولِ

هيَ ذي تبوحُ بعطريها

أنفاسُ وردِ الروحِ

والغرفةُ الزرقاءُ

تُحكّمُ مدَّ أشرعةِ

التشهّيِ

فوقَ ساريةِ

منَ التوقِ المعتقِ

والشذىِ المخنوقِ

من شيطانِ الوقتِ البريءِ؟!

من عبأُ الزيدِ المخمَّرِ

في لفافاتِ الولوعِ؟!

من أوقدَ القنبَ النضيرةَ

في المدى المحروقِ؟!

كيف اهتدى المجدافُ

/ضاقَ به الصدى/

للقاربِ

المركونِ من زمنِ

على كتفِ المغاره؟!؟

من فتقَ الأزرارَ

عن نهجِ

وأسالَ خابيةَ النضاره

في فرجةٍ بينَ الستارةِ

والستاره..؟!؟

\*\*\*

## أرق

أرق المساء  
ولا أنام  
لكأن شيطاني يوسوسه  
فيختبئان  
في ظلّ انهماجِ الحلم  
يعتمران قبعة التشهيّ  
ويرتشفان وشوشة  
الثنيات المخمرة الندى..  
يتنادمان  
النشوة الحمراء  
ينكسران  
من نزق  
ويرتشان بين يديّ  
يعترفان..!  
فأقومُ  
كيما أنفض  
الخيّباتِ عن روعي  
واللمّ بعض  
ملامي  
وأنا..

\*\*\*

## من سيرة الإثم..!

-1-

بيني  
واللهب الأشهى  
نهراً  
يتكامنُ في جنبه  
العوسج  
ونقيقٌ يتناغَلُ  
عبرَ خريزٍ أخرقُ  
ولهاثُ / أبخرةً سودُ  
وصدىً  
يَقْدِفُ  
مع شذراتِ  
الموجِ  
عتاباً  
أزرق..

-2-

من أظلمُ مني؟!  
أتقرى أطيافَ المتعةِ  
وظلالَ البوح..!  
مَنْ أشقى مني؟!  
يقتاتُ الحُبَّ أولو مللِ  
وأجوعُ!  
من أصدقُ مني؟!  
أجري خلفَ  
جموحِ الرغبةِ  
أقفو ومضاً  
في أطرافِ  
الغيمِ الشاردِ  
وشعاعاً  
ألمحُ بعضاً  
من أشواقِي

في مسراه

ورحيقاً لنداءٍ

قد يتهاطلُ فوقَ

مروجِ اللهفه

منْ أقربُ مني / أبعدُ مني..!

أمضي صوبَ

حريقِ في غاباتِ

التوقِ

وبريقِ اللذّةِ

في لمعانِ الحدِّ المشرعِ

فوقَ العنقِ المصلوبِ جهاراً

أو في ضوءِ بروجِ

في جُزُرِ مسحوره

-3-

هو ذا عطرٌ ينسلُّ إليّ

هو ذا نبضٌ يتسارعُ

في جنبيّ

هو ذا لحنٌ يشعّبُ

وأريجٌ يتنادى

في أذنيّ

فلمَ يتأخرُ ظلُّ الموكبِ؟!؟

ولمَ يتعثّرُ خطوّ

يأملُ أن يتصلَّ العمرُ

فيرجعَ نحوَ النبعِ

أو يصلَ مصبَ

الرغباتِ..؟!؟

-4-

يا ميسَ الغصنِ الذاهلِ

ماذا في الغيمِ الناهضِ

فوقَ تضاريسِ حييّه؟!؟

ومضٌ أو

إيماءه؟!؟

أَمْ أَنْ الظَّلَّ تَشْهَى  
أَمْ خَلْجَةُ هَجْسٍ  
أَوْ وَسْوَاسٍ ..  
أَمْ أَنْ البرهَةَ  
تَأَقَّتْ لِلْمَدِّ المَحْمُومِ  
وَاللَّهْفَةِ  
شَاقَتْ دَالِيَةَ الهَمْسِ  
فَنَزَّتْ قَطْرَاتُ النَشْوَةِ  
مِنْ حَصْرِمِهَا ..  
أَمْ أَنْ الجذَعُ تَنَاقَلَ  
مِنْ رَقْصِ مَنْفَرِدٍ  
وَالأُرِّ نَشِيدٍ ..

-5-

يَا مَيْسَ الغصنِ الشَّارِدِ  
أَيُّ  
الرَّعْشَاتِ  
الأشْهَى!؟  
يَا وَتَرَ الأنفَاسِ الخَجْلَى  
أَيُّ  
ذُنُوبِ  
تَتَغَوُّ  
أَيُّ  
خَطَايَا!؟..

-6-

لِلنَّوِّ احْتَرَقَتْ أَنْفَاسُ  
الشَّهْوَةِ  
وَتَشَطَّتْ أَفْيَاءُ  
البُوحِ  
وَانسَدَلَ الوَقْتُ  
عَلَى  
قَارِعَةِ الأُخْدُودِ ..  
وَتَنَاهَضَ

من وجع الخيبة  
ندم  
وشرود  
وترامح ظمأً آخر..!  
يا ميس الورق المذهول  
افرذ أطياف الظلّ العالي  
لأئين مخبوء  
والحيرةُ تعبتُ بأثافي يقين:  
من هزّ سرير الرغبة؟!  
من أولم في  
عرس الشهوات؟!  
من أوقف ذاك الجري؟!  
من شقّ الأرض  
بماء الإثم؟!  
والقارب - دون المجدف -  
تلمل  
ثم تداعى..!  
من سرق المتعة  
من  
ميزاب  
النشوة؟!  
أطفأها  
وأشار إليّ..  
من قيّد  
كفي  
وعيني؟!  
وأطلق  
للتهمة ساقِي؟!!

\*

يا ورق الغصن  
الحاني  
كيف اخترقت دعوات

الإثم  
حدودَ الدفءِ  
ومتاريسَ العفّة؟!  
كيف امتدّت  
ألسنةُ الشهوةِ  
عبرَ حصونِ الوعظِ المحروسِ  
وعرّتْ جذعاً  
يتقاوى  
في  
وهجٍ  
الإيمان..؟!!

-7-

يا إثمًا  
منفتحَ الومضاتِ  
لكلِّ فصولِ الرّجم..  
وحصائدِ مِبْنَلٍ  
ومواسمِ نُضجِ  
الآثاتِ  
هل أعذبُ  
من نجواي؟!  
هل أفسى  
من شكواي  
وأضنى؟!  
فإلى أيِّ خُداءٍ  
أهمي؟!  
وإلى أيِّ شروخٍ  
ألقي إثمِي..?!  
"ستقولُ يداك:  
أنا لم.. لم..  
وخطاك ستعترُّ  
والأرقُّ النافرُ فضاحٌ  
وستعْمُضُ عينٌ

وستسقطُ أوراقُ

التوت..

ويطوفُ الهجسُ المكنون:

الرجمُ

ولا الوأدُ المكتوم..

الرجمُ

ولا الوأدُ..

الرجمُ.."

ها إني أعترفُ..!

أعترفُ

بأنَّ بنفسِي

فيضاً

من شغبِ الرغبات

وقطيعاً من نهجِ

ودماً لا يبرحُ

دفعاً الغصّات..

أعترفُ

بأنِّي مشدودٌ

لملامحِ تخطرُ

في أعتابِ الغيمِ

الأفقِ

الدربِ

الضفّة

وبأني منذورٌ

لأنّينِ اللذّةِ

لبروقِ الوجعِ الماتعِ

وعزيفِ اللهفه..

لستُ أنا

من يدخلُ

في ببداءِ العتمةِ

دونَ وميضِ

لستُ أنا

من يرقصُ  
دونَ اللحنِ الغصّ  
من يهربُ  
من رعشتهِ  
أو يتناسى  
أنَّ السرَّ الكامنَ  
أقوى  
من وهمِ  
وأقلُّ من العلمِ  
بما لا يُعلم..!

-8-

أعترفُ..  
أعترفُ بأنِّي مطرودٌ  
وأنِّي بالطاردِ  
كَلِفُ

-9-

أعترفُ  
وأنا  
في الركنِ الأظلمِ  
قابَ لهاثِ  
أو أدنى  
من رائحةِ النشوةِ

أني  
في الطرفِ الأبعدِ  
من موالِ المتعةِ  
أني في بوتقةِ  
الندمِ  
وأنِّي رهنُ خمودِ  
أوشكُ

قد أغفو  
مع كابوسِ  
أو أنتاهي

في الدركِ الأظلم  
من عتباتِ الحلمِ  
المزمنِ  
واللهبِ  
الأقصى..

-10-

أعترفُ  
بأني أحسبُ  
أن الخطوَ بعيد  
والقربَ رهانُ  
وأعرفُ أنّ الصيادَ  
يدندنُ بالأسماءِ  
الحسنى..!

و الخطأُ  
وشيكُ  
ماذا ينفعُ أسفُ؟!  
أعترفُ  
بأني أعرفُ  
أن اللحنَ ضلال  
والأفقَ عماء  
والأرضَ يباب ..  
أعترفُ  
بأنّ الواجبَ يقضي  
أن أتبحرَ ..  
أو أتدنّرَ  
في المحرابِ

أدورُ  
على الأبوابِ الخضرِ  
محنّي الظهرِ  
كي أتطهرَ  
من جرمِ  
الخطوِ إلى

ما لا أعرفُ

ها إني

أخطو

وأعترفُ

\*\*\*

## ورقُ التوت

-1-

ما بينَ الولعِ الناهضِ

والزهْدِ الساري

فيضٌ من

موجِ أزرقِ

يتراقصُ مجدافُ

الشهوةِ

والزبدُ إزار

ما بينَ الرعشةِ

والخفرِ اللائذِ

سيلٌ من بوحِ

وعتابِ

والكّرِ يفِرّ

واللهفةُ تتلوى

في نفقٍ ٍ

وردادٌ يتسرّى

باليأسِ المكتومِ

وشراعٌ يتتقبُّ

بخشوعِ

والريحُ تثوبُ

وغمامةُ غسقٍ محمّرٍ

تتناعبُ نشوى..

فتمورُ الحسرةُ

والجمرُ يثور

-2-

بستانُ الومضِ

يعرّشُ قربَ زوايا

الشعرِ المفضوحِ

على قارعةِ الجُبِّ

افتحْ كفيك

ستلقى من أفقِ اللذةِ

جمره

إفْتَحْ قَلْبِكَ

للدفقِ الناري

أوسعِ جدرانَ

القبرِ

لفيضِ الحبِّ

وعلى الحدِّ النَّهْمِ

إصْلَبْ لوعاتِكِ

وتعرِّ

قبلَ الرعشةِ

أو

بعدَ التوقِ

تبدّد..!

-3-

في اللحنِ المنسدلِ

على نافذةِ

الروحِ

حكايةِ

لم يُكتبَ اسمٌ

لم يُسمعَ صوتٌ

.. الدربُ توجَّعُ

والخطوةُ أُنْتُ

وتململتِ الراية..!

-4-

الرعشةُ فاترةٌ

والأخزُ جثه

فعلامَ تنفثُ أناتٍ

ولمَ تطلقِ من

قلبِ اللجةِ

آهه؟!

-5-

زمنٌ يتضوَعُ

زمنٌ يتلوى

والريحُ

مشاعلُ زهدٍ

وقناديلُ رماد

وترى العمرَ نشيداً

للحزِّ المصقولِ الأعمى

والأفقُ كتابٌ مُدمى

وصليلٌ في

مرجِ الصمتِ يدور..

-6-

في الوقتِ المتدنِّرِ

بغمامٍ

العيبِ اللاهثِ

خلفَ الخطوِ المنذورِ

لبابِ ضيِّعٍ

مفتاحِ الصحوِ المتأخرِ

يتغلغلُ كالشاكِّ

بُعيدِ الحذرِ

المتواترِ

منْ أبعدِ جدِّ

فيوسوسُ نافذةً

للضوءِ

يراوُدُ سننَ النظراتِ

الحرى:

اللثغةُ قدرٌ

والومضُ حكاية

والريحُ المشغولةُ

لاهيئةُ كبرى

والعمرُ الراجعُ

أقربُ

والصبحُ ضباب

والقربُ غياب

والنهرُ يندنُ  
مرثيةً جري مطمى

-7-

كسراجٍ منهوكٍ  
كشراعٍ يتلاوحُ  
في رجعِ الأفقِ  
ومواتٍ ينثالُ  
برفقٍ  
تحتَ سريرِ الشهوه  
ينبضُ هذا الوقت  
بقلبي  
وخميرةً وجدٍ  
نضجتُ  
تنتظرُ بقايا الريح  
كي تنخرها  
الديدان..!

-8-

يا ورقَ التوت  
قلبي شرنقةً  
عربي بردةً شجرٍ  
يحرسُ ضفةً نهرٍ  
كان..  
يا نهراً كان..  
الموجُ يحاصرني  
والتيارُ وحيد  
والزورقُ ورقِي  
فإلامَ أرجى أمري..؟!  
يا ورقَ التوت  
تعبتُ شرنقةً  
من همسٍ مكبوتٍ  
يا ورقَ التوت  
في الشفةِ أغانٍ

مضمرة  
واللحنُ نثارُ الضوءِ  
أَيُّ تشيدِ يصلحُ..؟!  
أَيُّ رحيقٍ يهطلُ  
من بوابةٍ  
شَفَقِ  
تَعَبِ  
وستارُ فوقَ

حدودِ المنفذِ

دام؟!!

سأسيرُ على هذي  
الأرجوحه  
بينَ الضفّةِ والقاعِ  
الرعشةُ  
بين القاعِ وبين القاعِ  
موات  
سأسيرُ على هذي الأرجوحه  
بين الضفّةِ والصفّةِ  
عمرُ  
والنهرُ سيجري..!

\*\*\*

## صدوع

-1-

عابِرٌ ضِفَّةَ الصدى

والمدى

بُرْدَةٌ

من لهائِثٍ

وَأَلُّ

كيف يبدو السؤال؟!

والجوابُ ارتدى

خيمةً من

صقيعٍ وجوعٍ

-2-

لهفتي مَجْمَرَه

والرجوع

قَابَ جَرِحٍ

يضوع

في ثرى المقبره

-3-

مرهْفٌ

وقعُ

هذا الحنينُ

فوق جَرِحٍ

رصينُ

-4-

فيضُ بوحٍ

حرونُ

طافحُ باللظى

عابِقُ بالأسى

زاخرُ بالأئينُ

لم تزلُ

عُصَّةُ

لم تُحَلْ غفلةُ

دون فرّ

عنين

-5-

أقبلت تشكي ظلمة

أومضت سرّة

في اليقين..!

-6-

أيقظي دفقة

في مسيلٍ يجوع

واحتمي بالصدوغ!

-7-

لوحّت بالندى

طوّفَ السرُّ

والشذى

هددَ العمرُ

شبيّه

والصدى

غارَ في بيدرٍ

المدى..

-8-

مرّ في البالي

فيضه

أنتِ الريحُ

والضروعُ الحيارى

أجهشتُ

والضلعُ الندامى

أحكمتُ دفاها

وانحنتُ ضفةً للوضوء

والجحيمِ ابتردُ

-9-

متقلّ شدوهُ بالحنين

لم تزلْ لثغةً

لم تهنّ رعشةً  
رغم طول الطريق

-10-

عادني خاطرٌ لجوجٍ  
ليس في النبضِ  
بارقٌ  
ليس في المزنِ  
دمعةً  
لم يعدُ ممكناً  
أن تُرْفَ الفُصول  
أنْ وقتُ الخروجِ..

\*\*\*

## حُداء

-1-

ماذا عنِ النسغِ الأخيرِ  
منَ النهارِ...؟!  
مهلاً حطامَ الأفقِ  
رفقاً بالتي تدمى  
وكالجمرِ تغور..  
لستُ وحدي  
في الحداء  
بعد حينٍ  
سوفَ تأتي  
من تناءتِ ذاتِ أحلامِ  
وكالصبحِ تغور..

لستُ وحدي  
أيكَةُ الظلِّ تداعتُ  
وتعالَتُ  
من ضفافِ البوحِ  
أشباحُ منَ الذكرى  
البعيده

كيفَ فُدامكَ  
ماستُ باسمينه  
ثمَّ في مقتبلِ الوعدِ  
تتحتُ كالسكينة..!

-2-

مرثٌ كما عبرَ الصدى..  
لم أدرِ  
إنَّ وجعَ تخاطفِ في  
أديمِ القلبِ  
من لهفِ  
أمِ العمرِ استدار..  
أمَّ أنَّ خصلاتِ من الماضي  
تلُوحُ على

تخوم الفقد  
والروح احتضار ..

-3-

وأد  
وتختلج الحكاية والفصول ..  
وأد  
وينسف الرجيم  
على المدى ..  
يا توق ما تكأت  
على عينيك من عكر الدنيا!  
يا روع ما رقصت على  
إيقاع لهفتك الحسيرة والسؤال ..  
يا خصب ما رشفت مسامك  
من رحيق هبوبها ..  
يا قرب موردها البعيد عن الدروب تعثرت ..  
يا بعد قاربها  
الذي ألف الرياح !!  
فتتح  
عن درب العبور  
وللمن الزمن المراق  
على الطلوع  
وأد  
وتختلج الحكاية والنصال ..  
شربت ثلومك من  
رذاذ الجمر  
ما انطفأت  
مرارة صمتك الداوي  
ولا فضت  
غشاوة  
أمسك المصلوب  
في سقف الأرق  
ومسارب القلق المباغت

في أتونِ الحلم  
والفجرِ غسقُ  
أهَيَ المسافَةُ بينَ سطحِ الطينِ  
والتبَّانِ  
ضاقتُ  
أم تقطَعُ حَبْلَكَ السريُّ  
مع طيفِ المساءاتِ العتيقةِ  
والينابيعِ الشحيحةِ  
والظلالِ الخضرِ  
والتينِ المبشِّرِ  
والسلالِ..!؟

فمتى

تركتِ العَدَّ..!؟  
كم نجماً أضعتِ  
وكم حكاية..!؟

-4-

بَرمتُ بكِ النُّجماتُ  
فانسربِ الشعاعُ  
وتوهجتُ في القاعِ  
حشجةٌ جليديه  
حطَّ الوجيبُ على خلايا الروح..  
ما هجسَ الندى..  
والرجعُ منسكبُ  
على إيقاعِ  
خبيبتكِ الوشيكَةِ  
وانكسارِ الوقتِ  
والذكرى..  
ومرارةُ التلويحِ  
ألقنتُ  
بالمناديلِ السخيةِ  
في ثنايا الظلِّ  
والدفلى

لا النبعُ فاضَ  
ولا الدروبُ تفتحتُ  
رغمَ اتساعِ الخطوِ  
والجريّ/ التشهي  
لم تبرحِ الأشباحُ  
غايَتَها  
تركّتْ كهوفَ العتمِ  
وانسابتُ مع الضوءِ الفسيحِ

-5-

ما زلتَ ترنو  
من شبابيكِ التحسرِ  
والتأسّي  
ما زلتَ مصلوباً  
على نبضِ  
التأملِ  
أو تعاويزِ الممراتِ العصيةِ  
أو  
تساييحِ الخلاصِ  
ما زلتَ  
-رغمَ مسافةِ الجريِ المطاردِ-  
تستطيبُ الحَبْوَ  
في أرضِ  
الديارِ  
وتحنُّ للنومِ المُسالِمِ  
في شذا حُضنِ تملّئِ  
رَوْحَ غابه  
لكأنَّ نهراً  
ما استفاضِ  
على مشارفِ غفلةِ  
أو أنَّ نجماً  
ما تنازعَ  
يقظةَ الأحلامِ

قبلَ النزعِ  
أو  
بعدَ الهجيرِ..

-6-

زيدُ تناثرَ  
من فمِ التتبيّنِ..  
أو سرُّ تقافزَ  
في دهاليزِ المغارةِ أقفرتُ..  
أيُّ اللذاتِ ِ  
استفاقتُ  
ذاتَ ومضٍ  
فأمحى  
ما كانَ منْ خصبٍ  
على شفقِ الغيابِ  
وترامحتُ صورُ الثأليلِ ِ  
التي طفحتُ  
بها اللحظاتُ  
والنفثاتُ  
واللحنُ العليلُ  
وأصابُ التلويحِ تدبُّلُ -  
يا فضاءَ الروحِ  
ضاقتُ عن نهايتنا  
الحكايةُ تصطلي..  
أم أنّ كلّ حكايةٍ  
شركٌ؟!  
من تُرى يلقاكَ  
والجمرُ ترمّد..؟!  
من تُرى يرضى برؤياكَ/  
السلافاً/  
الحنينُ  
بعد أن بدلتَ بالأسماءِ  
أصداءَ الأنينِ..!؟

والمواعيدُ  
ذوتُ في آخرِ  
الدربِ  
وعاجِ الانحناء...!

-7-

رقصتُ فلولكُ  
في صدوعِ القلبِ  
ماذا عن زغاريدِ الضلوعِ؟!  
أترآكَ عدتَ إلى الشراعِ؟!  
أم تلكَ لجلجئةُ  
الولوعِ؟!

ماذا على شفةِ  
الوداعِ؟!  
نثرتُ بيارقها  
التلؤمُ.. تأوهتُ  
أم فاضَ نهْرٌ من شرايينِ  
الندمِ؟!  
أم أنَّ منْ مرثِ

على شوقِ  
على عجلِ  
نسيتُ ضفيرتها  
التي أغوتكُ  
فوقَ مشاجبِ الأيامِ  
والكأسِ انحطم...!!

-8-

سيانَ ما نفتتُ اللهاثُ  
من العتبِ  
سيانَ ما اعتلتِ السفوحَ  
خطاكُ  
ما رقصَ الخيالُ  
على الذرا  
سيانَ ما اختلجتُ حكاياتُ الفتى العذريِّ

والتلويحُ

والنأيُ القصب

سيانَ ما اتقدتُ مسامكَ

ما استباحثُ

عريكَ النشوانَ

أشراكُ

وأشواكُ

وفيضُ

من رذاذِ الملحِ..

وشمُ خطيئةِ

ومشتُ على أقدامكَ الجذلي

عناكبُ من حطبُ

فدعِ الصدى المكتومَ

يرو ما تبقي

من حرائقِ قصةِ التكوينِ

منذُ الرعشةِ ابتردتَ

إلى وقعِ

الجمارِ

على جيبينكَ

فالنهارِ المنسربُ

-9-

كفكفُ عوبلكَ

يا غريقُ..

قد ارتضى المجدافُ

موجاتِ بخيله

ودعِ الرياحَ

تنزُّ

كيما تحتمي بدوارها

من هدأةِ الأرقِ

المراقِ

على صليلِ الانكفاءِ

لا توقظوا دربي  
بلا نوم  
ذوى  
لا ترفعوا الهامات  
لا تقفوا ببابي..  
قد يمرُّ الوقتُ  
مشغولاً  
بلا نايٍ  
ولا تعويذةٍ حرّى..  
عوت السواقي  
كيف تشكو عريها؟!  
نهضتُ جبالاً  
من تخوم السهدِ  
والوقتِ الصقيع..  
ماذا يرى السارون  
والدنيا قتام؟!  
عَوْدٌ على بدءٍ  
وبدءٌ كالختام..!؟

لبستُ خواتمها المروجُ  
على أملٍ  
والهطلُ مرّاً  
على عجلٍ  
وتسمرتُ مقلُّ الجموعِ  
على الضريحِ  
المستريحِ  
بلا وجلٍ..!!

## زواذة الرغبة

-1-

وجعٌ على قَدِّ الحكايةِ  
والرهانُ يطونُ  
والركبُ مشغولٌ برتقِ اللحمِ  
أو عدَّ المواسمِ  
والفصولُ  
أسفٌ على قَدِّ الملامةِ  
والسؤالُ البكرُ  
موالٌ يطوفُ على  
امتداداتِ التتائي  
نُذرتُ لِلتُّغتهِ الأضحى  
وتعمدتُ بثلاثُ  
ورِدِ الروحِ  
في أصدائهِ الحرى  
وتزُّ يحنُّ إلى غدٍ  
ويدُّ تتقَّبُ في أخايدٍ  
الزمان..  
الأمسُ هدهدَ جرحهُ  
واليومُ يعرجُ  
في الدروبِ  
المستحيله..  
وعَدَّ بكفِّ الريحِ  
/لا تلوي على شيءٍ/  
ومنشغلٌ  
بلملمةِ الذهولِ..

-2-

شفقٌ من اللهفاتِ  
قوسٌ تستفيقُ  
ويحَّةٌ تتأى..  
يا شاطئِ النفثاتِ  
أيُّ الجرحِ أصدى

فَقَدَّ تَطَاوَلَ

أم حضورٌ كالغياب؟!  
عيني على الأفقِ الشحيحِ  
ويدي تلوح للصدى  
يخبو  
قلبي على الزمنِ الكسيحِ!

-3-

طلُّ يُلُوحُ على الغشاوةِ

أيُّ روحٍ  
ملتِ الرعشَ الرتيبَ  
إلى المغيبِ!؟

أيُّ لحنٍ

هودجَ الركبِ المشيعِ  
نحوَ نهرٍ

الطهرِ

أو

بئرِ

الرجيمِ..!؟

أم أنّها الذكرى

وموكبُ لحظةٍ يسري  
وقافلةُ الغيابِ..!

-4-

نضجتُ مروجُ الصمتِ

من حمى انتظارِ الريحِ والتلويحِ..

نهدتها أوار..

واهترَّ جذعُ يقينها

فانساقَ شهيداً

من فيوضِ رحيقها

وردادُ خيبتها

انتثر..!

-5-

شَعَتْ خضابك

تَسْغُكَ الْمَسْلُوكُ  
معراجُ الخبيثَةِ والذنوبِ  
فهل استفاقت نشوةً  
من فيضِها..؟!  
وهل انتهيتَ إلى المثابةِ؟!  
أم تُعاوِدُ بوَحْكَ المَحْمومِ  
والعمرُ يبابُ..  
لكأنَّ كلَّ شكايَةٍٍ  
عَوْدٌ على الأرقِ  
الحرونِ  
فمتى يكونُ الرجمُ..؟!  
/أرحمُ/..  
ومتى يلوذُ الاعترافُ..؟!  
هي ذي الحكايةُ مرَّةً  
لولا الغوايةُ  
والنداوةُ  
والرحيقُ..  
تلك النهايةُ غُصَّةً  
لولا الندامةُ  
وانعتاقُ الروحِ  
والوعدُ الأمينُ  
هذي الحياةُ بلا حياةٍ  
لو خلنتُ من وخزها  
زوادةُ الرغبةِ..

\*\*\*

## حكاية حسرة

-1-

شيطانُ دندنَةِ المساءِ  
يدورُ بي  
أركانَ خابيةِ الزمانِ  
يوشوشُ اللغزَ الذي  
نذرتُ إليه الروحُ  
أجيالاً من الأرقِ اللذيذِ  
ودبيبُ شهوتي العنيدُ  
يُوسوسُ السّترَ الموارِبَ  
من صرامةِ عفةِ

تنأى..

وسحابةُ الهطلِ المباركِ  
فوقَ متنِ الريحِ  
تهمسُ بالندى  
فيلوحُ منديلٌ على العتباتِ  
ينحسرُ السرابُ..

-2-

أوقاتك اتقدت  
ونمّ دخانُ روحك  
يستطيرُ

وتصوغُ من ضنكِ  
حكايةِ حسرةِ  
وتلوبُ في أصدائها..!  
نضجتُ جذورُ الوهمِ  
أم طابتُ  
لغافاتُ الشموعِ؟!  
وغمامُ الأرقِ المعتمِقِ  
تحنّفي بلهاتك المدمى  
فهل التوجّعُ يُطلقُ الومضَ  
السخي؟!  
عسى يتوهّ النهرُ

عن قيدِ الفصول  
ويضلُّ تابوتُ  
عن الجسدِ الشهي  
ويدُّ تَلَوُّحُ  
من ثنايا الفقدِ

- لا رجسَ ولا ... -

فهل الصريرُ لآخر الأبوابِ..؟!  
أم ثمَّ الرمادُ؟!!

-3-

دفنتُ عُراها  
بزةً الليلِ العميمِ  
تراشقتُ كالحلمِ  
أخيلةً

من الشفقِ الدفينِ  
هو ذا الضياءُ على المتونِ  
والرَّوعُ بسملةً  
وهممةً

ويوحُ الريحُ  
والخطوُ المباحُ  
وذوى الوشاحُ الأسودُ  
المذهولُ  
في كهفِ المغاره

وعلى يقينِ الضوءِ  
همَّتْ رقصةُ الوجعِ  
الحرونِ

تتاوحتُ  
أوتارُ عريِّ الروحِ..

-4-

شدوُ هسيسِ الليلِ  
لاحثُ غرةً التوقِ الخبيءِ  
وسالَ من رجعِ الصدى

عتب:

أيشربُ مسرفاً

وينامُ عيداً..؟!

حنتِ الذرا هاماتها

اكتملَ النشيج

لا خطوً في محرابها

لا وشمٍ في صدغِ النهار

شدوً هسيسُ الليلِ

أم أرقُّ يطول..؟!

-5-

وقتٌ يهيمُ

وحدهُ المكتومُ مسنونُ اللظى..

فحذارٍ من ضحكِ

بلا عجبٍ

ومن اسمٍ

بلا معنى

يتوهُ بكَ الدليلِ...

وحذارٍ من فصلِ

بلا وشمٍ

ومن خطوٍ

بلا نبضٍ

يراودُكَ الرحيلِ..

\*\*\*

## دون طقوس الأعراس

-1-

حينَ تخبُّ الوحدةُ  
قافلةً من  
أرقٍ وضجيج  
وحريقِ الرغبةِ مئذنةً  
لا ظلَّ لوهج  
تعاليتها  
حينَ الآه  
تخرَّشُ جدرانَ الأبواقِ  
وتُسرِّجُ  
خيلَ القلقِ  
تُشاكسُ  
بواباتِ  
البوحِ الشاردِ  
لدخولِ كالموتِ  
بلا استئذان  
وخروجِ كالصمتِ  
بلا ألوانٍ..  
من يَصِلُ هشيمَ  
الوقتِ  
بأسِّ الدعوى؟!  
من يرفعُ  
ساريةَ العلمِ  
بما سيجيُّ؟!  
ويوقفُ موجُ  
الرقصِ  
بلا ميعاد؟!  
من يعلنُ خبراً  
دونَ مرآثي التصديقِ  
أو  
دونَ مظاهرِ رفضِ

أخرس..!؟

يا فيضَ ندوبِ العرسِ

أينَ عروسُ الألفه

أينَ الفستان..!؟

نذرتُ أزهارُ الروضِ الغضةُ

أن ترقصَ

فوقَ حرائقه

هاتوا الفستانَ

سيرقصُ

حتى دونِ

الجسدِ

شرطَ دخولِ

شياطينِ الرغبةِ

وخرجِ ستاراتِ

العفةِ

من خيمتنا ...

سنقولُ لباقي

المدعويين:

عمتمُ شهواتِ

أخرى

وإلى عرسِ

دونَ طقوسِ

الأعراسِ

والنشوةُ دونَ منابرِ

والرعدةُ

فوقَ نزيفِ

الضفةِ

تسهر

-2-

يا شعْتَ المدِّ

ترامى

في أفقِ ملتاتِ

هدهدُ غُصَّةً  
رجعِ الجُرِّ  
المضمِرِ  
في سلةِ  
وقتِ يتعثر  
وتملَّ  
من أرقِ الحدِّ  
تفلَّت  
من وجعِ التعيين  
وسرى غصنُك  
منقاداً  
للنبضِ اللاهي  
والرقصِ المصلوبِ  
على إيقونةِ عمرٍ  
يتبخَّرُ

-3-

يمتدُّ وجيفُ  
اللحظةِ  
يسري كاللذةِ  
يختلسُ الهَمَّ  
يكفكفُ نهداتِ  
اللومِ  
على ما راحَ  
على ما يأتي  
وطنينُ  
ضيَّعَ أصداءَ الرعشةِ  
في وادي الغفله  
وسريرُ الوادِ  
يخاصرُ جسداً يهتُرُّ  
وفيضاً من رعيٍّ..  
فينامُ

المنزر مُعْبِرٌ  
من ألقى  
سارية الضوء؟!  
من يتمشى  
فوق مدار  
اللذة؟!  
من يتسلى قرب  
مآب الريح؟!  
هاو  
أم  
أن الوهم  
يفيء  
على تابوت  
النهر  
يفيض  
فتقفز أشجار  
الضفة  
عارية من ظل الألفه  
وتهيم  
على أطراف  
الريح  
تلوح موجات  
سكرت  
من رقص أعمى  
علقت أهداب  
الجري المسعور  
بأشواك الأرق  
المائل  
في ظل هبوب  
مسمى  
وضفاف تسهر

فوق النهر  
... ينام

\*\*\*

## صحوة مرة

-1-

المدى باردٌ  
والصدى  
ملّ من هاجس الارتداد  
والمسافات نامتٌ  
على جريها المستقرّ -  
الشعاعُ الذي  
فرّ  
من شعله أُرهِقْتُ  
غارَ في حلمه..

-2-

أيُّ لحنٍ تزفُّه  
الجوقةُ الغافله؟!  
أيُّ لونٍ تُشرعُ  
الوردةُ الذابله؟!  
أيُّ ضوءٍ تحتسيه  
العيونُ التي خاطها  
رقصُ ذاك السراب؟!  
أي توقٍ  
يستثيرُ الولوجَ -  
المفاتيحُ  
تحنّفي بالصدأ؟

-3-

هذه صحوتي مرّةً  
هذه غصتي  
تشربُ الكأسَ  
حتى انطفاءِ  
الولوع  
هذه رعشتي  
تستبيحُ الأفول  
غاب سرّ الفصول..

أرهقتي المداراتُ  
في لعبةِ الجري  
خلفَ الشعاع  
حمّلتني النجومُ  
التي أشرقتُ ذاتُ فيضٍ  
لظى نارها  
حيرتني الشمسُ  
التي أشرعتُ ومضّها  
فاحتقى اللونُ والنبضُ  
في موكبٍ  
غارقٍ في الجهات  
جرجرتني الرياحُ  
التي ضيعتُ صحوها  
مسّني الضوءُ  
واجتاحني الوقتُ  
سالَ فوقَ المفازاتِ  
رجعُ اللهاثِ  
وانطفأ بؤبؤُ عالقُ  
في اقتفاءٍ  
الوميض!

\*\*\*

## مَوَالُ الأَرِق

-1-

نَهَزَ من الشَّهَوَاتِ  
والزَّفَرَاتِ  
والرَّغَبَاتُ غَابَاتُ  
ظَلالٌ وَلَوْعِهَا بَرَقُ  
ولَهْفَتُهَا حَرِيقُ..  
والحَشْرَجَاتُ عَنَاكِبُ  
الضَّفَقَه  
والهَمْسُ يُسْرَجُ  
زورِقَ البوحِ  
اللذِيذِ  
عرائسُ النَهْدَاتِ  
مَلْتَقَه  
والوشوشاتُ تَضِيعُ  
العِفَه..!

-2-

هل رَشْفَةٌ  
من رائِقِ الهَمْسِ  
أَمْ نَهْدَةٌ في البِيدِ  
المغمورِ  
أَمْ نَطْفَةٌ من سائلِ  
وردي  
أَمْ رَعشَةٌ  
والوقتُ من شَهِدِ

-3-

لأذتُ بكِ العُمُرُ/ المسافَةُ  
والشَّابِيبُ العَمِيمَةُ  
والضَّفائِرُ والرَّوَى..  
تأقنتُ إلبِكِ الرِّيحُ  
هُودِجُهَا المَحَلَّقُ  
والعناقيدُ المَلوَّحَةُ

العصية

وهفتُ إليكِ الرعشةُ

الخصراءُ

فاستهم العنب..

-4-

النهْرُ في تيهِ

والبحرُ غصاتٌ معكَّرةٌ

وأماجُ تلوكُ الزرقةَ

الدكناءَ

والشطُّ ابتعدُ..

هربتُ إليكِ اللثغةُ

الحمراءُ

فانهضُ للحريقُ

وعلى مدارٍ من زيدُ

سيطيحُ بي

نهْمُ الطريق..

-5-

رَجَعِ الشذى

وارتدَّ موجُ العطرِ

دونَ فضائهِ الشهويِّ

لا وجهُ

يُضاءُ

ولا ذؤاباتُ..

ولا نبضُ الغوايةِ

يستفيقُ

فهل استراحَ الومضُ

أم تاهَ النَّوَّاسُ!؟

وهل اهتدى المُحتارُ

بالشكوى

أم النجوى

إلى عَرَجِ

الطريق..!؟

أم وشاحُ الزهدِ  
وشى الأفق  
فانسدلَ النعاس  
ومضى الذي  
قد كان يولمُ  
للتّويجِ  
ويعتلي  
شهدَ المواسمِ  
يقتفي  
تغزّ الرحيقِ..

-6-

يا رعدةَ الخفرِ الخفيّ  
تنوءُ تحتَ جنونِ  
رغبه  
أتنامُ عينٌ / مجمره  
أتلوذُ بالرمضاءِ  
موقدةً / رماد  
يا لثغةَ البوحِ الرجيمِ  
تعثرتُ في حبوها  
الروحُ الشجيةُ..  
والتعاويدُ النديّةُ  
أشفقتُ عن حملها  
الشفةُ العبيّةُ..  
واللهاتُ المرّ  
والنجوى..  
فانسجُ شباكك  
من شأبيبِ الندمِ  
وارتقُ خيالك  
علّ شوكاً يصطفيك  
فينتشي قاعُ  
العدمِ..

لم يبقَ سرٌّ  
لانبعاثك  
-لا مناصَ من الجحيم-  
فارقُ بجلدك  
كم أضاعتهُ الحروقُ  
وأرأفُ بروحك  
كيف يغسلها الديرُقُ  
لم يبقَ شهيدٌ  
في خوابيكَ  
المعتقةُ الشهيّه  
لم يُلقَ في اليمِّ  
الذي تهفو إليه-  
الهودجُ المصنوعُ لكُ  
لم يلهجَ الطيرُ المخوضُ  
في الفضاءِ الرحبِ  
باسمِكُ  
فمتى تعودُ لكَ  
الدروب  
ومتى بها تنغو  
خطاك...!؟

طويتُ معابرُ  
خطوكِ اللاهي  
ونفتحتُ قِربُ الهمومِ  
رضيتُ بكِ الريحُ العنيدُ  
لهوها  
فتناقلتُك  
إلى الذُّرا  
ومشتُ بكِ الأيامُ  
تسحبُ من يديكُ  
حبالها

والأرضُ في غفلٍ  
تدور  
فإلى متى تبقى  
غريقاً  
في انتثارِ الأفقِ  
تحملكَ النذور  
والأرضُ مرَّجٌ  
من قبورٍ..!؟

-9-

شتانَ بينك  
في أخاديدِ الليالي  
تمتطي ألقَ الشعاع  
وتخوضُ في  
عُمرِ البيادرِ  
تحتويكَ الخرزةُ الزرقاءُ  
قائمةُ التعاويذِ  
السخيةِ  
والنداءاتِ  
الخفيةِ  
لافتقائِ الشعلةِ  
الحمراءِ  
في برجِ اليقينِ  
أو شرعِ الرغبةِ  
العجماءِ  
في سفرِ الحنينِ..

شتانَ بينك  
في أراجيحِ التحلُّمِ:  
عالياتُ أذرعِ  
التلويحِ  
عذراءُ الذؤابهِ  
وعرائسُ المدِّ المواكبِ  
في الطلولِ

تُرَاقِصُ النَبِيضَ الشَّهِيَّ  
على شغافِ البوحِ  
والخطوِ المباحِ..  
رجعتُ سروجُ الخيلِ  
دونِ فوارسِ  
والغمْدُ غُصَّ  
بومضهِ المكتومِ  
فمتى القيامةُ  
والصهيلِ..؟!  
وهلِ الندامةُ ترتوي  
بنزيفها  
وعلى الخطيئةِ  
تستطيلِ..!؟

-10-

ما للدروبِ تُقَشِّرُ  
التوقَ المعرَّشِ  
عن خطايِ..!؟  
ما للرياحِ تثيرُ زوبعةَ  
الظنونِ  
على شراعيِ..!؟  
ويقومُ عرسٌ من وشاياتِ  
الملوحةِ والأنينِ  
ودريئةً للنارِ  
صمتي  
أنا ما تركتُ القولَ  
لكنَّ الصراخَ أقامَ عرشاً  
-لا مناص..!-  
أنا ما نسيْتُ الخطوِ  
لكنَّ الرمالَ تُضِيعُ  
مسرى رعشتي الحرى  
وهيكلِي الصقيعِ  
وظلُّ الوقتِ فُقدُ..

-11-

لملم صدی موالک المنسول  
من أرق الجموع  
لم يطو ظلُّ البوح  
لكنَّ الذي في البالِ  
وأدُّ  
لم يبقَ وقتٌ للنزوع المرَّ  
لكنَّ الذي في الرُّوع  
وقدُّ  
ودع الحكاية ترتو

بالهمسِ

أو

بالرقصِ

فوق لظى التحسرِ

والشroud

-12-

ها أنتَ في مستنقع  
القيظِ الطميِّ تدور  
كفقاعةٍ  
كعزيفِ خفقِ الלהفةِ  
اتقدتُ  
أو شهقةِ المختاضِ  
في خببِ الندامةِ والصريرِ  
كصدى خريبرٍ مترَفِ  
كنقيقِ نهرٍ مقفرٍ  
وتوسلاتِ المستنظَلِّ  
خطيئةً كبرى  
وتأزجِ الحادي  
على جمرِ المسافةِ  
والندورِ

-13-

سال العويلُ

على ضفافِ الوقتِ  
ضاقَ الحيزُ المنسولُ  
من ولعِ التشهي  
وتملَمَ الأرقُ المواكبُ  
واستفاضَ الهجسُ والدفلى:  
ماذا وراءَ الخفق  
والدنيا ضباب..!؟  
ماذا عن الركنِ المتاخم  
للغياب...؟  
يا بوحَ ما نفثت  
مساماتُ التلهف  
من أنين  
يا توقَ ما نَزَفَ السراجُ  
الغرُ  
منذ الشهقةِ  
انفتحتُ  
على نهرِ السنين...!!!

\*\*\*

## أخيلةُ الدخان

-1-

هو ذا المساءُ  
وكم تعللتِ الحكايةُ  
بالمساء  
لكأن ما قد مرَّ  
من شمسٍ  
ومن وجعٍ  
يكادُ يهيمُ نشواناً  
على بوابةِ الهمسِ  
فهيّا  
يا خليّ الروحِ  
يا صنو الأئين المستكينِ  
إليكِ الهاجسِ  
العاري  
تظهرُ بالذي ينجيكِ  
من حمى  
الرغائبِ  
واسترخ

في خيمةِ اللذاتِ والذكرى..  
فما فازتِ خيولُك  
أو تنحتُ عن طوافِ الجمرِ والحمى  
مضى زمنُ السباقِ

-2-

ذهبُ على شفةِ المساءِ  
بوحٍ تراددَ  
أم نثارُ اللفهةِ  
انعتقتُ  
وفاض الانتشاء  
ونقطرَ الأرقُ  
المراقُ  
وشعّ من زيدٍ

التوهج  
صوتُ نايٍ  
ينحني  
أهي المسافةُ أحجمتُ؟!  
أم شرودُ الوقتِ  
أم رجعُ اقتفافِ  
أو ندمٍ..؟!  
أم تُراها  
أجفلتُ  
فرسُ الرهانِ!؟

-3-

ذنبٌ على  
قدَّ القصاصِ  
رويّدَ لهفتِكَ المحرمةِ  
السخيّه  
عمرٌ على مدّ الخطيئةِ  
قد تطولُ  
من يَعدُّ السُّوطَ  
تتري في الجهاتِ..  
تلوحُ سوطُ الآخره  
فامضِ بنا يا جوعُ  
لا تهدأُ!..  
ولا تخبو النوازعُ والقلوع  
في أولِ النزواتِ  
شوكُ  
أجزرِ الدعواتِ  
أخدودُ  
يميلُ على جوانبهِ  
اتساع  
فامضِ بنا يا وعدُ  
قد ضاقتُ  
ثيابُ الزهدِ

واتسعتْ حدودُ الإثمِ والشكوى..

لا بدَّ من رجحٍ

على بدءٍ

ويدئٍ

لا مناصَّ من اقتناصِ

الهمسِ

واللسعِ المعسَلِ

والتراقصِ فوقَ

جمرِ

لا يؤوبِ

-4-

كيف الحنينُ

إلى نهارِ البوحِ والذكرى؟!!

كيف الشروقُ /دقاتُ السفرِ

الطويل؟!!

ورحيقُ أشرعةِ

التساريرِ

لا يفيقُ...!

عتبٌ على عتبِ

تكسّرَ ما استقامَ

من اليقينِ

وتتكرّرُ الشهدُ المعتنقُ

للحصارِ المرِّ

والوقتِ الرصينِ

عتبٌ على عتبِ

تململَ جانحُ

أرقتُ نجومُ الوجدِ

فَرَّ من الورودِ

نضارُها

وتأرجحَ

الوعدُ

المقامرُ

عند بابِ الرِّيحِ

واتسعتُ

شروخُ الشكِّ

واختمرَ النَّواحِ

-5-

تعبتُ جرأُ البوحِ

لم أشبعُ

ولا انطفأَ الترقبُ

أو

تململتِ المسافاتُ

النديةُ

عبرتُ كما النهدياتِ

أيامي

وما فترَ النَّواسِ

ولعَّ إلى ولعٍ

وتوقَّ لانبجاسِ

وتلامحِ

الوجعُ المحاصرُ

في ترانيمِ

اللُّذازةِ

أيُّ رقصاتِ تليقُ..؟!!

وأيُّ ريشاتِ

تراوُدُ شدَّةَ الأوتارِ

كي تصحو

على عيبِ

يهاطلُ

في أديمِ الوجدِ

لوثاتِ معتقةً

وروحاً من أنين..

فتطوفُ أخيلةُ

الدخان...؟!!

\*\*\*

## وجوم

-1-

لكلّ الذي بعدَ حينٍ  
سيصدى  
وطيفِ المراجيحِ  
في قُبّةِ الحشرجاتِ  
ولحنٍ تشكّلَ في القوسِ  
أو في افترارِ  
الجراحِ  
لكلّ ارتعاشٍ  
يهزُّ السريرَ  
فينعسُ بوخِ الرغائبِ  
أو تصطلي خيبةً  
في سديمِ المدى-  
هدهدِ النبضِ  
يا وقتُ  
وانسجِ الرعشةَ  
الفاتره  
واعتلِ سرجَ هذا العبورِ  
العصيِّ  
اقتفِ توقَ ريحِ  
ضيعتِ صحوها  
واستبقِ ومضةً  
أشرفتُ  
ذاتِ فيضِ سرى  
واقترِفِ هاجباً  
للدخولِ  
وكلُّ الفضاءاتِ  
موصده

-2-

إلامَ تفتشُ صمتَ المساءِ  
بظفرِ الخطيئة؟!!

إِلَامٌ تَقْلُبُ نَوْحَ الطَّرِيدَةِ

فَوْقَ جَمُوحِ التَّضَارِيرِ

فِي حَمَمَاتِ الْخِيَالِ!؟

إِلَامٌ تَطِيلُ اعْتِنَاقَ

الظَّلَالِ!؟

تُرَاقِصُ آهًا بَعِيدَهُ

تَجِيدُ احْتِفَاءً

بِنَصْرِ

يَطُوفُ عَلَى فَوَاهِ

التَّشْهِي

وَتَرْمِي إِلَى حَشْرَجَاتِ

التَّخْوِمِ

صَدَى هَمَمَاتِ الْخَطَا

الرَّاجِفِهِ!؟

إِلَامٌ...!

وَفِيضُ النُّبُوءَاتِ

يَنْهَلُ

وَالْأَمْنِيَاتُ..!

عَلَى بَيْدِرٍ مِنْ

رِفَاةِ الْقَصَبِ!؟

إِلَامٌ..!

وَنَبِضُ السَّمَوِّ

الْتَتَابِعِ مِنْ

نَمْنَمَاتِ السَّوَادِ

تَخَامِدَ فِي أَفْقِهِ

وَانْكَمْدُ..!؟

إِلَامٌ..!

وَتَلْكَ الدَّرَائِي تَتَأَى..!؟

فَهَلْ خَبِيثُ تَوْقِهَا

غَيْمَةٌ

مِنْ

لِهَاتِ/ زَيْدٍ..!؟

-3-

ترنّحت في  
أول الشوط  
أو..  
آخر الشوط ولّى..  
فهل طلقة  
للوراء  
أم أنّ الدريئة  
تختال  
في اللحم  
والعلم  
في القرب  
والبعد  
في تمتات التعاويذ  
أو دندنات  
الأبد..!؟

-4-

طويلٌ شرودُ الرياح  
وتوفُّك  
هذا الذي لا ينام  
يفيق..  
فهل يا تُرى  
بؤبؤ في المدى!؟  
أم صدى  
نجمةٍ أدمنتُ  
هاجسَ الاحتراق..  
أم هو البرعمُ  
المكتسي  
بردة اليأس  
والانتظار..؟

-5-

يذوبُ المساءُ

على جمره  
من وجيب  
وترفلُ أُناتهُ  
كالنجوم  
بعيداً  
تتأمُ الزغاريدُ  
أو تنشجُ  
الأغنياتُ  
قريباً  
يطوفُ  
الوجوم..!

\*\*\*

## تأليل

-1-

بأيّ زمانٍ تهيمُ المسافةُ  
أيّ اتجاهٍ  
تسيرُ الخطأ..!؟

تُرى

فوتتُ موعدَ الانطلاق..!؟

أمّ الشاخصاتُ

العتيقةُ

لما تضىُّ

والذي أعلنَ الوقتَ

عابراً

والذي أولمَ الخطو

عابثاً..!

لا دليل..!

-2-

يشحبُ اللونُ

خبيئاً

من رقادٍ مقيمٍ

أمّ تُرى

أزورَّ وجههُ

منُ شرودِ النظر..!؟

بُحّةً في الذي

كانَ..

غُصّةً

ما يكون

والذي يحتذي

ضيّعَ الزادَ والبوصله..

-3-

جرعةً من هديلِ الأناشيد

رعشةً من جموحِ اللذات

برهنةً من أمانِ التعاويذ

أَيَّ تَاجٍ يَلِيْقُ..؟  
أَيُّ بَحْبُوْحَةٍ تُسْتَظَلُّ..؟!  
أَيْنَ ذَلِكَ مِنِّي..؟!

-4-

يَا حَبُوْرَ التَّعَالِي  
يَا جَنُوْنَ التَّضَارِيْسِ فِي الْبَالِ..  
مَرَّ وَقْتُ الْقَطَافِ  
وَالنَّجُوْمِ انْزَوْتِ  
وَالسَّلَالِ  
سَالَ مِنْهَا الْخَوَاءُ..!

-5-

يَا وَجُوْهُ الْمَنَافِي  
كَيْفَ تَتَمُو الثَّالِيْلُ  
فِي بِيْدِرِ اللَّوْنِ  
وَالسَّلَافَاتِ ذَاهِلَةٌ..؟!

-6-

وَارْفَ ظِلُّ غِيْمَةِ الْحَزْنِ  
يَوْمَ لَا ظِلَّ  
فَاسْتَظَلَّ  
وَاقْتَفَى عَيْرَةً مِنْ نَدْمٍ  
وَاسْتَجِرَّ مِنَ الْوَقْرِ  
فِي رَدَهَاتِ النَّشِيْجِ  
بِهِمْسٍ حَفِيْفِ الشَّحْنِ..!

-7-

يَا رَضَى الْآنَ  
يَا مَسْتَحِيْلُ  
يَا نِغَاءَ التَّرَاتِيْلِ  
فِي الْعَتَمِ  
فِي انْسِحَاقِ الْأُنَاشِيْدِ  
فِي حَشْرَجَاتِ الْهَدَايَاتِ  
كُلُّ التَّفَاصِيْلِ أَضْحِيَّاتِ  
كُلُّ التَّعَاوِيْذِ

هلوسه..!

-8-

يا سراة اليقين  
ما الذي توقدون..؟!  
جبة الزهد  
أم قبعات التقى..؟!  
ما الذي تلهجون..؟!  
حجة  
أم نميمة  
أم رثاء..!؟

-9-

يا حفاة  
أوعرت دريكم  
أم سمت  
لا تبوحوا  
إني..  
لا رجوع..!  
لا تلوموا  
ثمَّ نهز من الندم  
ثمَّ جمر  
رمد..!

-10-

يا رفاة  
جائع  
يا صلاة  
حائر  
يا سماء  
هل الأرض زلزلت..؟!  
أم النبض خفَّ  
أم الرعش  
والخطوة النازفه..؟!  
هل العلم

والحلمُ  
والزهدُ  
والتوقُ  
أم الكذبةُ الوارفة..!؟

\*\*\*

الآن...

الآن

أنهيتُ الفصلَ الآخرَ

من رجسٍ

أو طهرٍ

وطويتُ لهائي في جبِّ الندمِ

الآن

ومنذ هنيهةٍ عمرٍ

كنتُ أطارِدُ طيفَ المتعةِ

أختلسُ اللذةَ

عبرَ شروخِ الوقتِ

والمتنُّ الراحُ

في التيارِ الأعشى

خفَّ فطارُ

كنتُ ألممٌ شرَّرَ الضوءِ

حينَ تناءى الطيفُ

تلاشى

الآنَ وللتوَّ الآنَ

أصابُرُ دغدغةَ الرعشاتِ

أحايِلُ مهمازاً

يتراقصُ في أطرافِ

الصحوِّ

رذاذاً يخطرُ في أعتابِ القبه

لستُ الخائفُ من

إثمِ خصوبه

لستُ الراجمُ

لستُ الطائفُ

لستُ الهاربُ

من ترتيل..

لكني

لم أُشَفَ بعدُ

ولم أنسَ

فعلامَ الرجسُ يعيدُ

-يحاولُ-

بعثرةُ التوبة..!؟!

وعلامَ الرغبةُ توقدُ

في أطرافِ الخيبة

هاجسَ جريِّ

أو وقعَ سهيل..!؟!

هل إني مرصودٌ

للندمِ الشاحبِ

أم أني أضحيةٌ للرجمِ المعطنِ

أم

خاتمةُ

يقين..!؟!

\*\*\*

وداع

-1-

سَمَّ بِاسْمِ الْمَاءِ  
حِينَ تَقَارِبُ حَدَّ النُّهْرِ  
/مَسْكُونٌ..  
مَنْذُ الْفَيْضِ الدَّامِي/  
وَاقْرَأْ رُؤْيَاكَ عَلَى  
أَشْبَاحِ الضَّفَةِ  
وَأَخَادِيدِ الْقَاعِ  
خَفَّفْ  
مَنْ لَجَةِ وَطءِ الْحَلْمِ الْقَانِي  
فَالطَّمِي مَكِينِ  
وَتَلَّةَ بَخْرِيرِ الْفَقْدِ  
وَصَرِيرِ الرِّيحِ  
وَأَزِيرِ  
الْوَرَقِ الْمَسْفُوحِ  
وَالْعَقْ  
مَنْ شَفَةِ الثَّلْمِ  
الْمَفْتُوحِ  
رِذَادَ النَّارِ..

-2-

هَا أَصْغِي  
لِدَبِيبِ اللَّهْفَةِ  
يَجْتَاخُ صَدْوَعَ الْقَاعِ  
وَالْوَقْتُ حَرُونَ  
وَشَفَاةٌ تَتَلَمَّظُ دَمًا  
يَتَقَطَّرُ مِنْ ظَمًا  
حِرَاشِفِهَا .. !

-3-

وَدَّعْنِي  
فَأَنَا قَادِمٌ ..!  
يَا كُلَّ

جموح الأمس:

اليوم

أنتم مراري

وأتوب..!!

\*\*\*

## الفهرس

3.....	فاتحة الذهول
6.....	زبذ
8.....	مرايا
11.....	أمان الذوار
13.....	انزواء
14.....	الآن هنا
17.....	هنا أو هناك
18.....	انتظار
19.....	النهر
27.....	ولوع
31.....	أرق
32.....	من سيرة الإثم!
41.....	ورق التوت
46.....	صدوع
49.....	حذاء
57.....	زوااة الرغبة
60.....	حكاية حسرة

63.....	دون طقوس الأعراس .....
68.....	صحوة مرة.....
70.....	موال الأرق .....
78.....	أخيلة الدخان .....
82.....	وجوم .....
86.....	تأليل .....
90.....	الآن... ..
92.....	وداع.....

## صدر للمؤلف:

### - في القصة:

- 1- هامش الحياة.. هامش الموت اتحاد الكتاب العرب دمشق 1991
- 2- الاحتراق مطبعة الشام دمشق 1992
- 3- ظلال النشوة الهاربة وزارة الثقافة دمشق 1994
- 4- دُوار الصدى دار الحوار اللاذقية 1997
- 5- أحمر .. أبيض اتحاد الكتاب العرب دمشق 1998
- 6- العائد مطبعة إياس طرطوس 2000
- 7- مفازات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2003
- 8- خطايا وزارة الثقافة دمشق 2003

### - في الرواية:

- 1- المدار وزارة الثقافة دمشق 1994
- 2- تقاسيم الحضور والغياب دار الحارث دمشق 2002
- 3- أوقات برية دار إنانا دمشق 2006

### - في الشعر:

- 1- تضاريس على أفق شاحب مطبعة إياس طرطوس 1996